سورية.... تاريخ حافل لأكثر من مليون عام

قدمت عدداً من الأباطرة الذين حكموا روما وأسهموا في حضارة البحر المتوسط

المهندس علي المبيض

إن على كل إنسان متمدن في العالم أن يقول: إن لي وطنين، وطني الذي أعيش فيه وسورية

أندريه بارو
مدير متحف اللوفر الأسبق

تنفرد سورية بموقعها الجغرافي المهم كونها تربط القارات الثلاث وكانت منذ القدم صلة الوصل الوحيدة بين الشرق والغرب، وتعتبر من أهم محطات القوافل التجارية التي كانت تسلك طريق الحرير حيث كانت توصف بأنها بوابة طريق الحرير وعندها تفترق القوافل التجارية شمالاً باتجاه أوروبا وغرباً باتجاه شمال إفريقيا وجنوباً باتجاه الجزيرة العربية واليمن.

هذا الموقع الجغرافي المتميز بالإضافة لمواردها الطبيعية الغنية والمتنوعة جعلتها عرضة للعديد من الحروب والغزوات وكانت وعلى مدار عمرها المديد مطمعاً للكثير من الحملات العسكرية وعلى اختلاف مسمياتها.

استوطن الإنسان القديم سورية منذ فجر التاريخ وفيها انتقل لأول مرة من العيش في الكهوف إلى التفكير ببناء البيوت حيث بدأ يبني بيوتاً من الطين سقفها من الجلد والقش وأغصان الشجر.

ان الحضارات والممالك التي قامت في سورية شملت كل الأراضي السورية دون استثناء، فتحت كل حجر من هذه الأرض الطيبة يكمن كنز حقيقي يروي قصص حضارات لها بداية وليس لها نهاية.

إننا نحاول من خلال هذه المقالات المتتابعة أن نتحدث عن التاريخ السوري كأحد أهم روافع الفن والفكر واللغة والاقتصاد والعمارة والاجتماع من حيث كونه سجلاً لنشاط الإنسان المادي والروحي وسجلاً لتطوره الفني والثقافي، ومفسراً لعلاقاته التي ينسجها مع محيطه وبيئته خلال مراحل مسيرته الطويلة ونهدف من وراء ذلك التأكيد على وحدة السكان والأرض والحضارة والتراث الثقافي منذ فجر التاريخ، والذي سيصل بنا بالتأكيد للوقوف على عظمة سورية وكذلك أصالة السوري وتجذره في أرضه وسعيه الدائم للمساهمة في منظومة الحضارات الإنسانية بمفهومها الواسع والمطلق وأن الإنسان السوري منذ القدم والذي شارك بفاعلية وترك بصمة واضحة جداً في بناء الحضارة جدير بأحفاده إعادة بناء ما تهدم من آثار هذه الحضارات والتي يحاول الظلاميون باستمرار إزالة آثارها والتي تشهد على عظمة هذا التاريخ.

يعتقد الباحثون وعلماء الآثار أن سورية واحدة من أهم المناطق التي قامت وتعاقبت عليها الحضارات العديدة والمتنوعة ولا نبالغ أبداً إذا قلنا إن تاريخ سورية يمتد لأكثر من مليون عام....

فقد كشفت التنقيبات الأثرية التي تمت في العديد من المواقع الأثرية في سورية أن هذه المنطقة التاريخية كانت موطناً للإنسان القديم ويستدل على ذلك من الأدوات التي كان يستخدمها والتي تعتبر شاهداً هاماً على وجوده وأسلوب معيشته وعمله وكيفية تعامله مع المحيط.

ومكنت هذه المكتشفات والتنقيبات من رسم خريطة لتتبع مسيرة حياة الإنسان منذ القدم حيث تم العثور على أقدم الفؤوس الحجرية في قرية ست مرخو شمال محافظة اللاذقية، كما تم العثور على هياكل عظمية بشرية في موقع كهف الديدرية في منطقة عفرين لإنسان النياندرتال الذي انقرض منذ حوالي٣٥٠٠٠ ألفاً عام قبل الميلاد حيث ظهر بعده الإنسان العاقل وهو السلف المباشر للإنسان الحالي.

وتعد التنقيبات الأثرية في منطقة يبرود في ريف دمشق من أقدم ما عرف العالم في الصناعات الحجرية وهي تعكس تنوع تلك الحضارة التي قامت هناك منذ /٢٠٠/ ألف عام.

كما أكدت الاكتشافات التي تمت في البادية السورية في منطقة حوضة الكوم والتي تقع في منتصف الطريق بين الرقة وتدمر وجود استقرار إنساني حولها يعود تاريخه إلى خمسمئة ألف عام، استدل على ذلك من وجود الأدوات الحجرية الحياتية المستخدمة.

ومكنته الاكتشافات والآثار والدلائل من تتبع تطور الإنسان وأسلوب حياته بشكل دقيق لدرجة أنه يصعب فهم عصور ما قبل التاريخ في هذه المنطقة دون الانطلاق من سورية ودون فهم تاريخ سورية.

العصور التي مرت على سورية

يمكن أن نصنف العصور في سورية وفق ما يلي:

× العصر الحجري القديم في سورية يبدأ منذ مليون عام ويمتد لغاية ١٢٠٠٠عام قبل الميلاد.

× العصر الحجري الأوسط يمتد منذ ١٢٠٠٠عام قبل الميلاد ولغاية ٨٠٠٠ عام قبل الميلاد.

× العصر الحجري الحديث يمتد منذ ٨٠٠٠ عام قبل الميلاد ولغاية ٦٠٠٠عام قبل الميلاد.

× عصر الفخار يبدأ منذ ٦٠٠٠ عام وحتى ٤٠٠٠ عام قبل الميلاد.

يقع أقدم موقع للعصر الحجري القديم في سرير نهر الكبير الشمالي وهو يعود إلى مليون عام، حيث انتشرت مواقع الاستيطان في أحواض الأنهار مثل نهر الكبير الشمالي ونهر الفرات والعاصي، كما اكتشفت في مغائر يبرود ألواح تعود إلى ربع مليون عام، وكانت هذه الأدوات الحجرية مصنعة بشكل أكثر دقة وهي تدل على نوعية السلاح الذي كان يستخدمه الإنسان القديم لحماية نفسه، كما وتنفرد سورية بأسبقيتها العالمية باستعمال الفخار ثم باستعمال المعدن.

اعتمد سكان المريبط حوالي عام ٨٥٠٠ قبل الميلاد على صيد الحيوانات والأسماك وجمع النباتات، حيث ظهرت القرى الزراعية في المريبط وأبي هريرة وبقرص على نهر الفرات وانتقل الإنسان من صياد يصطاد ليأكل الى منتج بتحوله إلى الزراعة.

وبنى الإنسان بيته من طين وغطاها بأغصان الشجر وكان الاستقرار سبباً في تكوين الأسرة.

منذ بداية الألف التاسع قبل الميلاد عثر في سورية على آثار لزراعة القمح والشعير وتربية المواشي كما عثر على أبنية دائرية ومستطيلة.

وفي بداية الألف السادس قبل الميلاد تم استعمال الفخار حيث ظهر ذلك في الأدوات المنزلية التي تم اكتشافها.

مراحل تاريخها وحوادث

ونجد أنه من المفيد استعراض المراحل التاريخية وتواريخ بعض الحوادث التي مرت على سورية ولو باستعراض سريع وقد يتسنى لنا أن نتحدث بالتفصيل مستقبلاً عن هذه المراحل:

١. العصر الحجري القديم ويمتد من مليون عام إلى ١٢٠٠ عام قبل الميلاد.
٢. العصر الكباري – الكوم ١٢٠٠٠عام قبل الميلاد.
٣. العصر النطوفي – المريبط ١٠٠٠٠عام قبل الميلاد.
٤. العصر الحجري الحديث – المريبط ٨٥٠٠ عام قبل الميلاد.
٥. العصر الحجري الحديث – بقرص – رأس الشمرة ٦٥٠٠عام قبل الميلاد.
٦. العصر الحجري الحديث – تل الرماد ٦٠٠٠عام قبل الميلاد.
٧. العصر الحجري الحديث – تل حلف ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد.
٨. بداية التاريخ – حبوبة كبيرة العصر السومري٣٥٠٠عام قبل الميلاد.
٩. العصر البرونزي القديم – ٢٨٠٠ عام قبل الميلاد.
١٠. العصر البرونزي القديم – تل حويزة – ٢٧٠٠ عام قبل الميلاد.
١١. العصر البرونزي القديم– قصر ماري واستيلاء إيبلا على ماري عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد.
١٢. العصر البرونزي القديم – قصر إيبلا عام ٢٤٥٠ قبل الميلاد.
١٣. الاستيلاء على إيبلا صارغون – نارام سين عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد.
١٤. النزوح إلى الغرب – العموريون عام ٢١٠٠ قبل الميلاد.
١٥. حكام اور في ماري شمسي حدد عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد.
١٦. الممالك العمورية عام ١٩٠٠ قبل الميلاد.
١٧. عودة مملكة إيبلا عام ١٨٥٠ قبل الميلاد.
١٨. مملكة يمحاض (حلب) عام ١٨٠٠ قبل الميلاد.
١٩. احتلال ماري من حمورابي عام ١٧٥٠ قبل الميلاد.
٢٠. دخول الحثيين الى سورية وبابل عام ١٥٥٠ قبل الميلاد.
٢١. الإمبراطورية الميتانية عام ١٤٥٠ قبل الميلاد.
٢٢. عصر العمارنة عام ١٣٥٠ قبل الميلاد.
٢٣. مملكة إيبلا عام ١٣٠٠ قبل الميلاد.
٢٤. معركة قادش عام ١٢٨٥ قبل الميلاد.
٢٥. المملكة الحثية الجديدة في حماة عام ١١٠٠ قبل الميلاد.
٢٦. الممالك الآرامية في الشمال وفي دمشق عام ٩٠٠ قبل الميلاد.
٢٧. الآشوريين عام ٧٥٠ قبل الميلاد.
٢٨. سورية مقاطعة بابلية حديثة عام ٦٠٠ قبل الميلاد.
٢٩. سورية تلحق بالإمبراطورية الإخمينية عام ٥٥٠ قبل الميلاد.
٣٠. الإسكندر المقدوني في سورية عام ٣٣٣ قبل الميلاد.
٣١. الإمبراطورية السلوقية عام ٣٠٠ قبل الميلاد.
٣٢. إنشاء أنطاكية عام ٢٥٠ قبل الميلاد.
٣٣. الإمبراطورية البارثية عام ١٠٠ قبل الميلاد.
٣٤. سورية مقاطعة رومانية عام ٦٤ قبل الميلاد.
٣٥. بصرى عاصمة المقاطعة العربية عام ١٠٦م.
٣٦. تدمر الآرامية عام ١٩٤م.
٣٧. الاستيلاء على تدمر من أورليان عام ٢٧٢ م.
٣٨. البيزنطيون القرن الرابع الميلادي.
٣٩. الأمويون ٦٦١ – ٧٥٠ م.
٤٠. العباسيون ٧٥٠ – ١٢٥٨ م.
٤١. الحمدانيون ٩٥٠ – ١٠٠٤ م.
٤٢. الفاطميون في مصر والشام ٩٦٩ – ١١٧١ م.
٤٣. السلاجقة ١٠٣١ – ١١٥٧ م.
٤٤. الزنكيون ١١٨١ – ١٢٢٧ م.
٤٥. الأيوبيون ١١٧٤ – ١٢٥٠ م.
٤٦. المماليك في مصر وسورية ١٢٥٨ – ١٥١٧ م.
٤٧. الغزو المغولي ١٢٥٨ – ١٢٦٠ م.
٤٨. الاحتلال العثماني ١٥١٦ – ١٩١٨ م.
٤٩. الاحتلال الفرنسي ١٩٢٠ – ١٩٤٦ م.
٥٠. الاستقلال ١٩٤٦ م.

بالإضافة إلى أن سورية قدمت للإمبراطورية الرومانية العديد من الأباطرة الذين حكموا الإمبراطورية والذين ساهموا بشكل رئيسي بنشر الحضارة في أرجاء البحر المتوسط ومنهم فيليب العربي الذي ولد عام ٢٠٤ م في قرية شهبا بالقرب من بصرى وجوليا دومنا التي منحتها روما لقب أم الوطن وابنها كركلا وحفيدها إيلاغبال.

إن معرفة حركة التاريخ ضرورة حتمية وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعرفة الجغرافيا، ومن لايعرف تاريخه لن يعرف كيف يدافع عن جغرافيته.

وبالنتيجة فإن تاريخ وماضي أي شعب هو بمثابة جذور الشجرة التي تمدها بالحياة، وكلما كانت الجذور عميقة وضاربة في الأرض كلما كانت الشجرة أقوى على مقاومة الرياح العاتية ولطالما استمدت منها قوتها واستمرارها ومقاومتها للظروف المتقلبة.

سورية الراسخة.... سورية الشامخة

ستبقى عصية على الأزمات التي تعصف بها، كما تجاوزت طوال عمرها المديد كل الأزمات التي مرت بها.

برجك اليوم ٧/١

نجلاء قباني

الحمل: تعارفٌ وأناس متفائلون ومرحون وضجة وحركة ذات نتائج إيجابية، فالفرص ذهبية لإعادة الهيكلة وإعادة التخطيط والتعديل واليوم للقاءات العابرة والسريعة.

الثور: لا تعتمد على آرائك فقط خاصة حين تضطرك الظروف لأن تحكم على من حولك، فاليوم أنت متسرع في أحكامك لذلك حاول ترك من حولك يساعدك في الحكم على الأمور.

الجوزاء: تظهر لأصدقائك بثوب القائد والمتفائل والدبلوماسي والمتمالك لأعصابه وهدوئه، فمن حولك يحترمونك ويدعمون آراءك ويؤيدون مواقفك وتبادر للنقاش أو الحوار.

السرطان: المحيط يمنحك التشجيع والحماس والإطراء والمساعدات فهذه أيام للأفراح، فأنت في الشهر الأفضل للإشراق والسحر الذي يلمسك بأصابعه لتصبح محور اهتمام.

الأسد: إذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة أو أحد الأبناء فاسمعه جيداً ولا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف وقد تقلقك الخيارات العائلية أو الشخصية.

العذراء: تأتي إلى عملك باكراً وتتحمل مسؤولياتك مؤمناً بما تفعل معتمداً على أصدقائك، ولكنك تشعر بحالة من عدم الرضا أو تشعر بالإحباط نتيجة عملك الكثير والتقدير القليل.

الميزان: تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتؤثر في محيطك لتقوده إلى ما تريد، وقد تجد استجابة لأفكارك وقد تستفيد منها على أرض الواقع في تغير يلزمك ويفرحك.

العقرب: حاول أن تكون متسامحاً وأن تظهر ما بداخلك أفضل من أن تظهر بأنك غير مهتم، فالحيرة هي التي تضايقك أكثر من القرارات لذلك قلل من السلبية ووازن أمورك والمحبة ممن حولك.

القوس: الشهر جيد للأمور الشخصية والعائلية يساندك المقربون والمحيطون بك عائلياً، فالحب والثقة يحيطان بحياتك وتهتم بكل من حولك وتشعر بتحرر من قبضة المشاكل الشخصية.

الجدي: نتيجة تصرف مفاجئ قد يأتيك اليوم مال لتضعه في مكانه المناسب فقضاياك رابحة، ولكن فكر قبل أن تعد بشيء لا تستطيع إنجازه مع أنك قد تحصل على أموال لم تكن تنتظرها.

الدلو: ترفع الحجاب عن كل ما هو غامض وهذا ما تحتاجه لأنك قد تسعد لولادة مشروع بعيد المدى، فدقق في كل ما تسمع أو كل ما يقال وفي كل ما تفعل وناقش محيطك في الجديد.

الحوت: ليس كل ما تريده تحصل عليه فلا تتصرف وكأن العالم انتهى فدائما هناك حلول، وقد تتضايق من ارتباك شخصي أو عتب عاطفي فلا تسمح لهذا أن يوقف عجلة الحظ حولك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مقدمة برامج ومغنية لبنانية – حيوان مفترس (م).
٢ – يسكنون معنا – ظلم (م) – قمح.
٣ – علم مؤنث (م) – من الطيور البحرية – خاصتي.
٤ – توضع في المعصم – للتعريف.
٥ – مدينة عُمانية – قصد – ماركة سيارات (م).
٦ – قادم (م) – وثاق (م).
٧ – يشمل – حرف جر – رطب.
٨ – حرف جازم – ركض – يقوم (م).
٩ – حارة (م) – نقاش – جواب.
١٠ – جبل (م) – يشعر (م).
١١ – ممثل ومخرج سوري (م) – جمال.
١٢ – موسيقار أندلسي – أمل.

عمودي:

١ – ممثل سوري.
٢ – علم مؤنث (م) – مسرحية شهيرة للرحابنة.
٣ – يعقب – أسكر – عملة آسيوية (م).
٤ – مطربة خليجية (م).
٥ – جواب (م) – أعتني – منزل (م).
٦ – من الأنبياء – أفوز.
٧ – طقوس – عاصمة أوروبية.
٨ – دولة أوروبية – طليق (م).
٩ – فشل (م) – لا نبوح به (م).
١٠ – متشابهان – مشابه ومقابل – من أبناء نوح عليه السلام.
١١ – عتب عليه – دانٍ.
١٢ – ممثلة مصرية – متشابهان.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١									■			
٢				■				■			■	
٣					■					■		
٤		■	■	■						■		
٥						■			■			
٦		■					■		■			
٧				■			■				■	
٨		■			■				■			
٩			■						■			
١٠	■		■					■				■
١١	■								■			
١٢						■	■				■	

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ط	ا	هـ	ر	و	ط	ا	ر		■
٢	ي	ب	ر	هـ	ن	■	ا	ر	ب	ي	ل	■
٣	م	ي	ح	ج	■	■	و	ي	ا	د	ي	هـ
٤	ن	ب	■	و	ت	د	■	ف	ر	و	ق	■
٥	ر	■	ع	■	م	ع	ا	ق	■	ج	ت	ر
٦	ض	ر	ي	ر	■	م	ش	و	■	ا	س	ب
٧	ا	س	ا	و	ر	■	ي	ط	■	ن	ا	ح
٨	■	ا	ل	■	ا	هـ	ر	ر	م	ي	■	■
٩	ن	م	■	ا	م	ل	■	ش	م	ر	ا	■
١٠	ع	■	م	ع	■	ا	ب	■	م	و	س	ا
١١	ي	ش	ع	ل	■	ل	ا	ج	■	■	م	م
١٢	ن	هـ	ت	م	■	■	ن	و	ل	س	ي	م

كلمة السر

ا	ا	ل	ت	ي	د	ا	د	ز	ا	س
ك	ل	ح	ن	و	ب	د	ا	ج	ك	ا	ا
ل	م	ك	ل	ا	غ	ا	ل	ع	ن	ح	ع
م	ظ	م	ي	ع	ي	س	ي	ي	ت	س	ا
ا	ل	ة	ت	ن	ر	هـ	و	ض	ف	ا	ت
ا	م	ج	و	ب	ي	ر	م	ا	ي	س	ل
ط	ا	ل	ت	ر	ن	ي	د	د	ر	ت	ت
ا	ل	ج	م	ل	ة	ر	ي	س	ف	ت	ن
ا	ن	هـ	ا	ا	هـ	ت	ا	م	ل	ك	ك
هـ	ل	ث	م	ن	ي	ق	ش	ا	ع	ل	ا
ذ	ا	ل	ي	ل	ل	ا	ي	ر	ع	ش	ا
هـ	ب	ب	ع	ض	هـ	م	ك	م	هـ	ذ	ا

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: ممثلة عالمية.

(كلما طالت ساعات هذا الليل المظلم ازداد إحساس العاشقين ببعضهم.. كم كنت ترددين هذه الجملة.. التي كنت أضيع في تفسير كلماتها.. وأعتبر أنها حكمة اليوم.. وأسهر ثم لا أشعر بغيري..).

SUDOKU

		7			1	2	5	
6				4			7	
4				5		6		
		5	2		3			1
2			5					8
1				9		3		
		2		8				6
	4			7				2
	9	8	3			4		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	6	9	8	5	2	4	3	7
5	4	7	3	9	1	2	6	8
2	8	3	4	6	7	5	1	9
9	5	8	2	1	6	7	4	3
4	7	1	9	8	3	6	5	2
3	2	6	7	4	5	9	8	1
6	9	4	1	2	8	3	7	5
7	1	5	6	3	9	8	2	4
8	3	2	5	7	4	1	9	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٤°	١٩/٣٥°
حمص	١٩/٣٠°	١٩/٣١°
حلب	٢١/٣٣°	٢٢/٣٢°
اللاذقية	٢٥/٢٨°	٢٤/٢٧°
السويداء	١٨/٢٩°	١٩/٣١°
الحسكة	٢٠/٣٥°	٢١/٣٤°

من هو؟

دولة أميركية جنوبية إذا جمعت الأحرف.

١ + ٢ + ٥: للاستثناء.
٣ + ٤ + ٦: ظهَر.
٨ + ٧: خاصتي.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: غادة عادل.